



مختصر خطبة صلاة الجمعة 2024 /12 /27 للشيخ الطيب محمد خير الشعال، في جامع أنس بن مالك، دمشق - المالكي

## (الإسلام منهج حياة)

الدين بالتعريف: هو نظام إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم الحر لإسعادهم في الدنيا والآخرة.

يقرأ المسلم في أذكار الصباح: «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَعَلَى مِلَّةِ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ، حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» [أحمد].

ويقول في دعاء التوجه في الصلاة: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ، وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ» [النسائي].

ويدعو بعد صلاته: «رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا» [الترمذي].

ويُضَيُّ يَوْمَهُ ملتزمًا بأوامر الإسلام ونواهيه كما يجب الله ويرضى، حتى إذا تعب من عناء يومه وأدى حقوق ربه وحقوق نفسه وحقوق العباد عليه عاد لينهي يومه بقوله: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَقَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَجْتَأُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ، وَلَا مَنجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ».

وهكذا يتقلب المسلم في ليله ونهاره بين استسلام لله تعالى وامتنال لأمره واعتراف بدينه وتمسك بشعائره، وهو يقول في كل يوم على أقل تقدير خمساً وثمانين مرة (الله أكبر) في فرائضه الخمس، ويسمع أصوات المؤذنين تصدح في سماء بلده بل في سمع الدنيا (الله أكبر) ثلاثين مرة في كل يوم.

ولا يستطيع المسلم أن يفصل دينه عن حياته، فهو يعلم أن الإسلام منهج حياة، وله حكم عليه عند كل حركة وسكنة، وهو يجتهد أن يطبق هذه الأحكام، فإن جهل شيئاً من ذلك تعلمه، وإن خالف شيئاً استغفر وعاد.

الإسلام منهج حياة يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

وإن بلاداً أرادت يوماً كف الدين عن حياة الناس وحملت فلسفة تقول: (الدين أفيون الشعوب) انتهى بها الحال إلى التفكك والسقوط وتحولت إلى أطلال دول، وذهبت فلسفتها المهترئة وبقي الدين.

وإن بلاداً فصلت بين ما هو ديني وما هو دنيوي فكان ماذا؟

لقد انتشر الانحلال الأخلاقي والتفكك الأسري، وتصدير الحروب والتجارة بالبشر والتخطيط والعمل على المليار الذهبي.

الإسلام دين تام لا يحتاج إلى تكميل أو تعديل، صان البشرية من تحبظ الظنون وتشنت الأهواء، حملته أمة فصارت خير أمة أخرجت للناس، نقلها من الشرك إلى التوحيد ومن الفرقة إلى الوحدة ومن الجهل إلى العلم ومن الرق إلى الكرامة الإنسانية ومن الخوف إلى الأمن ومن الضيق إلى السعة ومن الظلم إلى العدل ومن امتهان المرأة إلى الوصية بها ومن سحق المخالف إلى بره والإحسان إليه، ومن دون الإيمان تضعف الأوطان وتضيع هوية الإنسان.

إذا كان الله تعالى اصطفى لنا الدين: ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: 132] فإننا نرضى بما

يرضى الله ونأبي ما يباه.

والحمد لله رب العالمين